رسائل ابن عربي

العظمة ومراتب علوم الوهب
ومنازل الفهوانية ورسائل أخرى

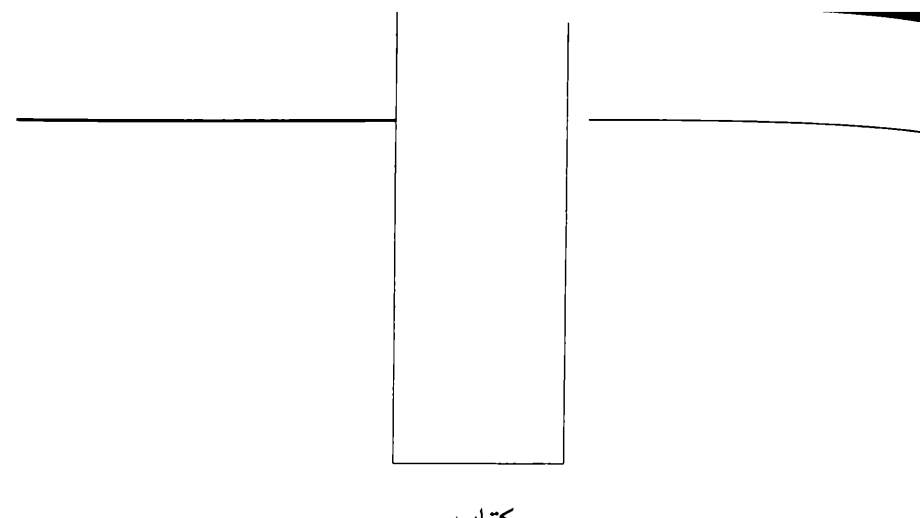
(١)



تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح





كتاب
مقام القُربة

الصفحة الثانية من الورقة الأولى

وهذه النسخة هي نسخة مكتبة ولي الدين رقم (٤/١٨٢٦) من (ص ١٧ ـ ٢١ ق) مقاس ٢٠ × ١٦ سم.

واعتمدت على صورة ورقية لها عن طريق معهد المخطوطات العربية تحت رقم (٥٠٠ تصوف).

وهذه النسخة

* كتبت بخط نسخ معتاد من نسخة قوبلت على الأصل المقروء على المؤلف.
* مؤرخ عليها سنة ٨٢٤ هـ شهر ربيع الآخر.
* مسجل عليه اسم الناسخ (أحمد بن أبي بكر).
* عليها مقابلة على الأصل.
* غلاف الكتاب سجل عليه العنوان فقط بخط كبير.
* لا توجد عناوين داخلية ولا فصول.
* مسطرة الكتاب ٢١ سطراً.
* عدد الكلمات في السطر الواحد (١١ ـ ١٣) كلمة.
* هذا الكتاب معلوم أنه ضمن مجموع فهو الكتاب الرابع من هذا المجموع.

الصفحة الأخيرة من كتاب القُربة

* **ومن كلامه نفع الله ببركاته:**

الحمد لله مخصص من شاء من عباده بخصائص علوم الإلهام، والمتجلي لهم في كل مشهد وموقف بحضرة الجلال والإكرام، والمسدل إليهم عوارف الآلاء ولطائف الإنعام، ومصرفهم في عوالم لطائف الأرواح وكثائف الأجسام، بفنون التصرفات الإلهية وضروب الأحكام، ومقيمهم سبحانه فيما صرّفهم فيه بين النقض والإبرام، فأبرموا من الأمر ما كان منقوضاً ما له من نظام، ونقضوا منه ما كان مُبْرماً بحكم الإبرام والالتحام، فصارت الكلمة عربية عرباء ذات سداد وقوام، بعدما كانت أعجمية خرساء ذات عوج وميل ما له من قيام، فقربت مآخذها على أهل البصائر والأفهام، وتسهَّل منها ما كان يتعسر عند الإفهام، وانتقلت إلى مقام الإيضاح من مقام الإبهام. أكرِمْ به من موقفٍ عالٍ، واعزز به من مقام، مؤيدهم سبحانه في أحوالهم بالشواهد العزّية القهرية القائمة الأعلام، فهم المتميزن في صدور تشريف المقامات المحمدية الجسام، المقول عليها بلسان القرآن: ﴿**يا أهل يثرب لا مقام**﴾[1]، فارجعوا رحمكم الله إلى مناهج الإرشاد والإعلام، فأنتم الملائكة البررة المشهودون في صورة البشر وأنتم السفرة الكرام، وهم الطاهرون بنعوت العزّ الأحمى عند المبعوث بالتقريب والمخصوص بالكلام، المظهرون عيون الحقائق وامتداد الرقائق بفنون دقائق المعارف في موارد العقول ومصادر الأوهام، الأدباء عند نسبة الأفعال إلى حضرة العليّ الخلاّق العلاّم، لما تقتضيه الأفعال من الممادح الوضعية والمذام.

فمنها: ما هو خالص في باب الذمّ تام؛ كخرق السفينة.

(١) الآية رقم (١٣) من سورة الأحزاب.

﴿فأردتُ أن أعيبها﴾[1].

ولم يقل أردت أن أخلّصها، ﴿وإذا مرضت﴾[2] بتحكم سلطان الأوجاع والآلام.

ومنها: ما هو مشترك بما تعطيه قضيّة الإلزام، كالمسألة المعروفة من قتل صاحب موسى (عليهما السلام) للغلام.

ومنها: ما هو خالص للمدح كقوله: ﴿فهو يشفين﴾[3]، وإقامة جدار كنز الأيتام، فهم المتنزّهون البرءآء من تعدي الحدود الإلهية وارتكاب الآثام، الموصوفون بالغيرة على الأسرار فهم أهل الستر والاكتتام، وهم الموسومون بالسطوة على الجبابرة العظام، لما خصّهم به سبحانه عند التجلّي الذاتي بمنزل السلام، الموصوفة ذواتهم في مقاصير العزّة فهن الحور المقصورات في الخيام، ولما كانوا على بيّنة من ربهم وتلاهم شاهد منهم، رفعهم به إلى ما يعطيه واجبات الإحسانين الإيمان والإسلام، وأيّدهم بالقوة الإلهية فمكنهم من التَّسَتُّر عن عيون الأنام، بل عن عيون الليالي والأيام، وإن كان قد خرج لهم التشريف بقدم محمد (صلى الله عليه وسلم) دون سائر الأقدام، فما منعهم عمّا ذكرناه من الهجوم والإقدام، لكن زادهم قوة إلى قوتهم في مواطن الأفهام والإحجام، فهم الأفراد الذين لا يعرفهم الأبدال ولا يشهدهم الأوتاد ولا يحكم عليهم الغوث والقطب والإمام.

وصلى الله على من هذه كل أنواره الساطعة المخصوص بالوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمحاميد المكتومة بالمقام المحمود وحالة الكمال والتمام.

وعلى آله ما تاقت نفوس العلماء بالله وهم في قصورهم إلى الظلل من الغمام، لا ما لاح نجم وناح حمام، فإنها حالة لها انقضاء وانصرام، وغرض العارفين ما يعطيه البقاء ويشهد له الدوام، وسلم تسليماً كثيراً.

أمّا بعد

فإن الحقيقة الغائية إذا تحكم سلطانها في العبد الكلي، وبدت دلالاتها على شاهده، وظهرت آياتها وعجائبها على ظاهره شهد كل صدّيق من حيث صدّيقيته بزندقته، وكذلك الإمام صاحب النفوذ والأحكام، وذلك أنه أخذ من وجه الحق الذي منه ينظر إلى مبدعه وموجده، ولذلك سُمّوا أفراداً أي: ليس لهم حكم العموم، ولكن من هذا مقامه له قوّة التَّستُّر عن أعين الخلق، حتى لا يتسلط الخلق على فساد بنيته.

(١) الآية رقم (٧٩) من سورة الكهف.

(٢) الآية رقم (٨٠) من سورة الشعراء.

(٣) الآية رقم (٨٠) من سورة الشعراء.

ومنهم: من له هذا المقام، ولكن أعطي من القوة ما يحمله؛ ولا تظهر أحكامه عليه كأبي بكر الصدّيق وغيره، ولكن له مواطن يظهر فيها سلطان هذا المقام بحيث ألاّ يشهد عليه لسان الإنكار إلاّ بغفلة ونسيان من المنكر، ثم يرجع إلى حضوره مع علمه بهذا الموطن فيقرُّ له بالحق، وإن كان لا يعطيه شرعه[1] كقصة موسى والخضر عليهما السلام.

وكقول عمر، رضي الله عنه:

فما هو إلاّ أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفتُ أنه الحق.

ومن هذا المقام قاتل، ومن هذا المقام حكم المجتهدين من علماء الإسلام إذا اجتهدوا تلوح لهم منه تجليات يعرفون بها الأحكام بتعريفها، ولا يعرفونها فينسبونها إلى نظرهم لجهلهم بهذه المرتبة.

ثم إذا رأوها على من ليس بمجتهد وهو يحكم، وقد أخذ ذلك بعينه من غير طريقة الاجتهاد المعلوم، واختلفت الطرق، واتحد الحكم أفتوا بقتله، وشهدوا بزندقته، وقالوا هذا لا يجوز، ولا يحل.

ولو قيل لهم هذه الشروط التي وضعتموها للمجتهد في دين الله هل هي وضعكم أو نقلتموها عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ فإن كان عن وضعكم فلا كرامة لكم.

وإن كنتم نقلتموها عن الكتاب والسنة والإجماع على قول من يقول به، فهاتوا الدليل.

فإن قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

«كل مجتهد مُصيب، وإذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر، وإذا أصاب فله أجران»[2].

قلنا: صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفهمتم بعض مقالته لا غير.

نحن ما اعترضنا عليكم في المجتهد، وإنما كلامنا في شروط المجتهد مَنْ نصبها لكم؟

وسلّمنا أن ما اشترطتموه في المجتهد، فلنطالبكم بما حصرتم وجوه الاجتهاد في ذلك؟

بل نقول:

ذلك شروط المجتهد النقلي.

وللاجتهاد طريقة أخرى:

---

(١) هذه الجملة مكررة بدون حرف (لا) بالمخطوط.

(٢) حديث: (**كل مجتهد مصيب**...). انظر: رواية البخاري: الاعتصام ٣٠٢١، ومسلم في الأقضية ١٥، وأبو داود الأقضية ٣، والنسائي في الأحكام ٣، والقضاة ٣، وابن ماجه في الأحكام ٣، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٦٨/٤، ٢٠٤، ٢٠٥. انظر: **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث**، ٣٩٠/١ مادة (جهد).

وهي تصفية النفس، وتزكيتها، وتحليتها بالأخلاق الحميدة، وتخلقها بالخلق الربّانية، وتهيؤها، واستعدادها لقبول العلوم من الله تعالى، فإذا صفا المحل لهذا النوع من التصفية لاح له علم الحق في مسألة من مسائل الأحكام، مثل ما لاح للمجتهد عندكم فاختلف الطريقان واتحد الحكم.

فبأي وجه أخذتموه من الشافعي، ولم تأخذوه مثلاً من «شيبان الراعي»[1]. والعلم لله ليس لكم، وإنما لكم الاجتهاد والنظر، ويخلق الله العلم عقيبه إن كان في المعقولات، والحكم إن كان في الظنيّات كذلك صاحبنا، له الاجتهاد في التصفية والتهيؤ بالفقر واللجأ إلى الله، وصدق العزم في الأخذ، وعدم الاتكال على قوته وحوله، فيخلق الله العلم عنده عقيب هذا الفعل مثلكم، فهل هذا إلاّ تعصّب منكم.

ثم إنكم لو أنصفتم فيما أنتم بسبيله، وتنظرون فيما أتى به هذا الحاكم العملي. هل قال به أحد من المجتهدين المتقدمين، ولو انفرد به واحد منهم ربما وجدتموه، ثم إذا وجدتموه صار حقاً عندكم بعدما كان باطلاً وفسقاً، وما شهد لكم بعصمة ذلك الذي استندتم إليه، وغايتكم أن تقولوا: اجتهادنا أدّانا إلى تصديق ذلك وتكذيب هذا. وهو محل النزاع فالله يعفو عنّا وعنكم.

ولقد ورد حديث مسند وإن لم يكن إسناده ليس بذلك القائم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أمر أن يجعل الحكم إذا لم يوجد له دليل شورى بين الصالحين، فما حكموا به قُبِل، ولكن لسنا ممن يتعرض للاحتجاج بمثل هذه الأخبار، التي لم يقم إسنادها على ساق يقرُّ به الخصم، ولا بما يحتمله التأويل، وشبه ذلك، بل ما يعطي طريقنا مخاصمتكم، وإنما أردنا هذا تنبيهاً لغافلكم عسى ينصف ويرجع، فإن الغالب علينا ما يعطيه حال هؤلاء الأفراد ترك التحكم في العالم بالصورة الظاهرة، لكن لهم الهمم، فإن المراد من المقتول الذي يفتي المجتهد بقتله من كونه على حالة تعطى ذلك في الشرع، ولكن يمنع من قتله عزّه وسلطانه فللمجتهد أن يفتي بقتله ولا يعظم عليه سلطانه، وهذا أقوى ما عند علماء الرسوم.

وعند أصحابنا إذا أعطاهم واردهم بأن ذلك يجب قتله لم يمنعه منهم سلطانه ولا

---

(١) (شيبان الراعي) هو: محمد بن عبد الله المعروف بشيبان الراعي كان من رؤوس الزهاد، وأكابر العارفين الأمجاد، لما سأله أحمد بن حنبل والشافعي رضي الله عنهما عن زكاة الغنم، قال على مذهبنا أو على مذهبكم إن كان على مذهبكم ففي كل أربعين شاةٍ شاةٌ. أما على مذهبنا فالكل لله لا نملك شيئاً.

وعن من نسي صلاة من الخمس لا يدري عنها ما يلزمه فقال: هذا قلب غفل عن الله فيؤدب. انظر: المناوي: **الكواكب الدرية**، ٢٢٥/١ ترجمة رقم (١١٧).

حصنه أحالوا عليه همتهم فعرض له عارض من ذاته أو من غيره فقتله فلا يحتاجون مع هذا إلى الحكم بما ينكرونه عليهم ويسلمونه لكم، فإن تنبهتم أفدناكم وإلى طريق الخير أرشدناكم.

ولنرجع إلى أصحابنا ولنقل:

يا أولياءنا ويا أصفياءنا الأخفياء الأبرياء الغرباء الذين قصرت بهم الهمم عن هذه المراتب الفردانية أنصتوا، وإذا أنصتم فاستمعوا، وإذا سمعتم فعوا، وإذا وعيتم فاعملوا واتكلوا لعلكم تفلحون.

اعلموا

أن كثيراً من أهل طريقنا كأبي حامد الغزالي[1] وغيره تخيَّل أنه ليس بين الصدِّيقية والرسالة مقام، وأنه من تخطى رقاب الصدِّيقين وقع في النبوة وبابها مسدود عندنا دوننا فلا سبيل إلى تخطيهم، لكن لنا المزاحمة معهم في صفّهم، هذا غايتنا.

ولسنا نعني بالصدّيق أبا بكر ولا عمر، ولا أحداً رضي الله عنهم. فإن أبا بكر من جملة أحواله كونه صدِّيقاً، وقد شاركه في هذا المقام غيره من الصدِّيقين.

ولذلك قال تعالى:

﴿أولئك هم الصدِّيقون﴾[2].

وقد فُضِّل الصدّيق بسرّ وقر في صدره أعطاه الله إياه، وشهد له به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعندنا بين الصدِّيقيّة والرسالة مقام وهو هذا المقام الذي ذكرناه.

والذي أقول به:

إنه ليس بين أبي بكر رضي الله عنه وبين النبي (صلى الله عليه وسلم) رجل، ولا نذكر الصدِّيقية. فأرفع الأولياء أبو بكر رضي الله عنه. فاجتهدوا (رضي الله عنكم) في تحصيله.

وأنا أنبهكم على العلامات التي تستدلون بها عليه، وذلكم أنكم إذا قمتم بشرائط الخلوة كما ذكرناها في كتاب الخلوة، ورفعت لكم أعلام المشاهد وقطعتموها، وشاهدتم، وعاينتم، واطلعتم، وتنزّهتم، ووقفتم المواقف المقدّسة، وقبلتم العوارف العرفانية فأنتم من أهل الولاية العظمى والدائرة المحيطة الكبرى. لا تتسلّطوا على التحكم في العالم بالهمم أو بالصورة الظاهرة

(١) أبو حامد الغزالي صاحب الإحياء وتقدمت ترجمته في الرسالة السابقة.

(٢) الآية رقم (١٩) من سورة الحديد.

إن كانت لكم قوة سلطان أصلاً لعلوّ المقام الذي أنتم عليه، فإن الله مستدرجكم فيه من حيث لا تعلمون.

وقد قال: ﴿وأُملي لهم إن كيدي متين﴾[1].

ولم يقل من الدنيا، فقد يملي لكم من هذا الصنف، فإنه سبحانه يملي لكل طائفة من حيث ما تشتهيه وتتعشق به، واستوى في ذلك أبناء الدنيا وأبناء الآخرة، والاستدراج والمكر لهذه الطائفة أسرع وأنفذ من غيرهم من الطوائف.

فالله الله لا تنفذوا حكماً ولا تتعدوا حدّاً من الحدود المعلومة عند أهل الرسوم، وإن اختلفوا في ذلك وحرّم الواحد عين ما حلّله الآخر، فلا تقلّد هذا الرسمي في شيء من ذلك ولا تخالفه واعمل ما توجّه عليك في وقتك مِمَّا فيه سلامتك، واشتغل بنفسك شغلاً كلياً، واهرب إلى محل إجماعهم، فإن لم تجد إجماعاً فكن مع أكثرهم، فإن لم تجد كثرة فكن مع أصحاب الحديث في تلك المسألة المطلوبة، وقلّ أن يحتاج أهل الطريق إلى مثل هذا لأنهم قد زهدوا في الدنيا. فقلّت أفعالهم فَقلَّ الحكم عليهم.

فإذا بدت لكم وفقكم الله حضرة الأحكام، وتنزّلت، رأيتم خازنها جبريل (عليه السلام) فذلك أول أعلام تحصيل هذا المقام، فإن مدّ بين يديك هذا اللوح الذي يتضمن الأحكام فستُعاين الأوضاع والشرائع الحكمية والنبوية، وستعاين الأعصار، والأماكن، وستعاين الأحوال، وستعاين وجه هذه الأحكام على الأحوال لقيامها بالأشخاص، فينفذ الحكم في الشخص للحال لا لعينه، فاحفظ ما تراه.

واعلم

أن جبريل عليه السلام لا ينزل على غير رسول أبداً، ولا بنسخ شريعة فتعمل هناك في وسيلة ورقيقة تكون من ذلك اللوح إلى قلبك إن أردت تحصيل هذا المقام، فستجد صورة جبريل، وما هي بجبريل وهي مختصة بالأولياء فانظر إليها فإن رأيتها ناظرة إليك فاعلم أنَّك منهم. وإن لم ترها ناظرة إليك فاعلم أنك غير مراد لذلك المقام فتأدّب، وانصرف، وكن من الأولياء الذين ما لهم تصريف، واجعل بالك إلى الحقيقة التي تراها على الصورة الجبريلية فسترى منها رقائق كثيرة ممتدة نافذة قد تخللها تنزلات حكميَّة، فانزل معها بعينك نحو الكون الأسفل فستراها متصلة.

منها ما هي بقلوب الأفراد.

---

(١) الآية رقم (١٨٣) من سورة الأعراف، والآية رقم (٤٥) من سورة القلم.

ومنها ما هي بقلوب المجتهدين من علماء الرسوم.

فإذا عاينت هؤلاء الأشخاص فانظر إلى حقائقهم فستجد حقائق المفردين عيونهم مصروفة إلى هذه الرقائق آخذين منهم ما تعطيهم من الأحكام بالأدب الكامل.

وسترى المجتهدين من علماء الرسوم عيونهم مصروفة إلى أفكارهم، وأفكارهم جائلة في الوقائع، وتلك الرقائق تندرج لهم في الوقائع فتبدو لهم الأحكام من خلق حجاب رقيق فيقولون: الحكم في هذه المسألة كذا. فحقق الزمان والمكان في الحال من جميع وجوههم. فسترى تلك الواقعة بعينها عند ذلك المجتهد بعينه قد رجع عن ذلك الحكم إلى حكم آخر.

فانظر الرقيقة فتجدها تهب على حسب الزمان أو الحال أو المكان. ولهذا اختلفت معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء وخرق العوائد عند أربابها بالمكان والحال والزمان.

ثم انظروا وفّقكم الله إلى تلك الحقيقة التي على صورة جبريل عليه السلام التي بيدها ذلك اللوح هي الملقية لجبريل ما يلقى على الرسول (صلوات الله عليهم وسلامه)، وجبريل هو على الحقيقة على صورتها، وإنما عكسنا الأمر لمعرفتكم بجبريل دون معرفتكم بها.

ولهذا ينقل عن بعض العارفين أنه يقول بتنزل جبريل على قلوب الأولياء للاشتراك في الصورة والإحساس بالتنزل. ولكن ما أنصف وما وفّى صاحب هذا القول الحقائق حقها. بل ما يقولها من له مثل هذا المقام، ثم ارتفع بالنظر في هذه الحضرة عن النظر لهذه الرقائق. وانظر مراتب القوم فيها فستجد الرسل من كونهم عارفين وأولياء لا من كونهم رُسُلاً فوق المراتب البشرية كلها ثم ترى مدرجتهم من ذلك المقام إلى ذلك اللوح إلى القبول إلى النزول بالحكم فتخلع عليهم خلع الرسالة عند هذا اللوح فينزلون بها.

فهُم من كونهم أولياء وعارفين أرفع من كونهم رسلاً. فإن الولاية والمعرفة تحضرهم في بساط المشاهدة في الحضرة المقدّسة والرسالة تنزلهم إلى العالم الأضيق، ومشاهدة الأضداد، ومكابدة الأسماء الإلهية القائمة بالفراعنة الجبابرة. فلا شيء أشد عليهم من مقارعة الأسماء بالأسماء. ولهذا كان يقول (صلوات الله عليه وسلامه) بعد استعاذته من الأفعال والأحوال، (أعوذ بك منك)[1] لشدة سلطان هذا المقام.

فإذا شهدتم هذا يا إخواننا فانظروا إلى حظّ الورثة من هذه الرسالة في قوله (عليه السلام):

---

(١) حديث: (**اللهم إني أعوذ بك منك**). أورده العجلوني في **كشف الخفاء**، حديث رقم (٥٧٥). وقال: رواه مسلم والأربعة عن عائشة رضي الله عنها ١/١٩١.

«**العلماء ورثة الأنبياء**»[1].

وقوله تعالى: ﴿**أَنَّ الأرضَ يرثِها عِبادي الصَّالحون**﴾[2].

فلهم الحكم فيها.

وإذا سمعتم لفظة من عارف محقّق مبهمة.

وهي أن يقول:

الولاية هي النبوة الكبرى، والوليّ العارف مرتبته فوق مرتبة الرسول.

فاعلم أنه لا اعتبار للأشخاص من حيث ما هو إنسان. فلا فضل ولا شرف في الجنس بالحكم، وإنما يقع التفاضل بالمراتب.

فالأنبياء (صلوات الله عليهم) ما فُضِّلوا الخلق إلاّ بالمراتب. فالنبي (صلى الله عليه وسلم) له مرتبة الولاية والمعرفة والرسالة، ومرتبة الولاية والمعرفة دائمة الوجود، ومرتبة الرسالة منقطعة. فإنها تنقطع بالتبليغ. والفضل للدائم الباقي. والوليّ العارف مقيم عنده، والرسول خارج، وحاله الإقامة من حالة الخروج.

فهو (صلى الله عليه وسلم) من كونه وليّاً وعارفاً أعلى وأشرف من كونه رسولاً، وهو الشخص بعينه واختلفت مراتبه. لا أن الولي منّا أرفع من الرسول. نعوذ بالله من الخذلان.

فعلى هذا الحدّ يقولها أصحاب الكشف والوجود، إذ لا اعتبار عندنا إلاّ للمقامات، ولا نتكلم إلاّ فيها لا في الأشخاص فإن الكلام في الأشخاص قد يكون بعض الأوقات غيْبةً والكلام على المقامات والأحوال من صفات الرجال، ولنا في كل حظٍّ شربٌ معلوم، ورزقٌ مقسوم.

فاجتهدوا وفّقكم الله في نيل هذا المقام. وقد نبّهتكم عليه وأظهرت لكم سبيله، ونصبت لكم أعلامه وأقمت لكم معاذير علماء الرسوم في أحكامهم، ومن أين مأخذهم. فلا تطعنوا عليهم.

«**ولا تقاطعوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً**»[3].

---

(١) حديث: (**العلماء ورثة الأنبياء**). رواه البخاري في العلم ١٠، وأبو داود في العلم ١، وابن ماجه في المقدمة ١٧، والدارميّ في المقدمة ٣٢، وابن حنبل ١٦٢/٥. انظر: هامش ١٢٠ من **منارات السائرين** بتحقيقنا، وانظر ما قاله العجلوني في **كشف الخفاء**، حديث رقم (١٧٤٥) ٦٤/٢.

(٢) الآية رقم (١٠٥) من سورة الأنبياء.

(٣) حديث: (**لا تقاطعوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً...**)، رواه الإمام أحمد، والشيخان وأبو داود والترمذي كلهم عن أنس رضي الله عنه. وفيها زيادة. انظر: **كشف الخفاء**، الحديث رقم (٣١٥٧)، ٣٧٨/٢.

واشتغلوا بنفوسكم عمّا هم الخلق عليه حتى يأتي أمر الله تعالى فعند ذلك يقف العارف به عند حدّه.

والله المرشد لا ربّ غيره.

انتهى بعض الغرض من هذا الكتاب، وبيان هذا المقام، وكنت ما رأيت أحداً من أصحابنا نبّه عليه، ولا ندب إليه بل منع من ذلك أكثرهم بعدم الذوق، فبقيت به وحيداً، وبين أقراني فريداً لا أستطيع أن أفوه به من أجل منكره، إلى أن وقفت لأبي عبد الرحمن السلمي في بعض كتبه عليه نصّاً وسماه: مقام القربة. فسررت بالمساعد الموافق، والحمد لله ربّ العالمين.

تمّ الكتاب على قدر الوقت لا على قدر الوارد.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مؤبداً.

كتبه العبد الفقير أحمد بن أبي بكر من نسخة قوبلت على الأصل المقروء على مؤلفه، وفرغ من ذلك ظهر يوم الأحد لثلاث خلت من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثمانمائة. والحمد لله وحده.

بلغت المقابلة على الأصل المنسوخ منه المذكور وصح والحمد لله.